العامل الديني وأثره في تأسيس الدولة
- الدولة الصفوية انموذجاً-

م.د. محسن عدنان صالح الجشعمي
جامعة الكوفة/ كلية الدراسات العليا

المقدمة

يكاد أن يتفق الباحثين على عوامل تأسيس الدول وأسباب ظهورها فمنهم من عدها سياسية ومنهم من أرجعها الى أسباب اقتصادية ومنها قوميه فضلاً عن عوامل عدة لكن يبقى للعامل الديني الأثر الواضح بين هذه العوامل وقد يشترك مع العوامل التي ذكرناها سابقاً ويأتي سبب ذلك الى أثر الدين في نفوس عامة الشعب من جهة واتخاذ القيادات العليا للسلطة الجانب الديني أساساً لبناء دولتهم وفرض أيدلوجية الحكم من جهة ثانية.

من هنا جاءت أهمية البحث المعنون (العامل الديني وأثره في تأسيس الدول -الدولة الصفوية انموذجاً-) إذ تأسست هذه الدولة في بلاد فارس في القرن السادس عشر الميلادي بعد تعاقب غزوات عدة على بلاد فارس أدت الى تدهور الوضع السياسي فيها.

تضمن البحث أقساماً عدة حملت عنوانات لتغطية متطلبات الدراسة اذ خصص قسمي الأول والثاني من البحث للإجابة على تساؤلات عدة: ما هو أصل الاسرة الصفوية؟ وكيف بدأت دعوتهم؟ وما مراحل تطورها؟ ومن تأثر بها؟ وما هي الظروف السياسية التي ساعدتها في التحول الى قوة عسكرية وانتهجت بعدها منهجاً سياسياً؟ في حين جاء القسم الثالث من البحث ليضع إجابات مركزة في الأثر الديني في توطيد نظام الحكم الصفوي، والسياسة التي اتبعها الشاه إسماعيل الصفوي في توطيد داعئم الحكم من خلال الإجراءات التي اتبعها في وضع الأساس الذي استند عليه في الحكم، مبيناً هدفه في استقطاب العلماء من العراق ولبنان ودورهم في الحكم الصفوي.

وجدت هذه الأسئلة مجالاً رحباً في متن البحث من دراسة وتحليل واستنتاج، من خلال اعتماد الباحث على مصادر متنوعة في كتابة البحث أهمها: كتب خصت تاريخ الدولة

الصفوية أو مدة حكمهم ككتاب صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتى نهاية الحكم العثماني لعماد الجواهري، والفكر الشيعي والنزاعات الصفوية حتى مطلع القرن الثاني عشر لكامل مصطفى الشبيبي، ومن الموسوعات موسوعة تاريخ ايران السياسي لحسن كريم الجاف، ومن الكتب المعربة: كتاب ايران ماضيها وحاضرها لدونالد ولبر، وتاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان، كما تم الاستناد على مخطوطة بعنوان (الشجرة الاقحوانية في نسب السادة آل الطالقانية التي أسهمت في اماطة اللثام عن دور علماء العراق في الحكم الصفوي.

اولا: اوضاع بلاد فارس قبل نشوء الدولة الصفوية

قبل التطرق في نشوء الدولة الصفوية وعوامل قيامها لابد من استعراض للأوضاع في بلاد فارس من الناحية السياسية، إذ سيطرة المغول على بلاد فارس في القرن الثالث عشر الميلادي وسقوط الدولة الايلخانية سنة ١٣٣٥م، وتعرضها الى غزو مغولي اخر بقيادة تيمورلنك سنة ١٤٠٤م الا ان الضعف قد انتابها بعد وفاته اذ قسمت امبراطيته على ابنائه: ميران شاه الذي حصل على غرب فارس (تبريز وبغداد) وشاه رخ من غرب ووسط فارس وخراسان وبلاد ما وراء النهر[١].

مني شاه رخ في سنة ١٤٠٨م بهزيمة قرب مدينة تبريز على يد قوات القرة قوينلو [٢] بعدها سيطر القرة قوينلو على اجزاء واسعة من ايران مستغلين وفاة شاه رخ وفي سنة ١٤٥٢م وسعوا سيطرتهم لتشمل قزوين، وظهرت قوة اخرى اخذت تأسس امارة قوية في ديار بكر وهي الاق قوينلو[٣] في اوائل القرن الخامس عشر وقد حققت هذه الامارة مكاسب عسكرية ايام حاكمها القوي اوزون حسن اخرها القضاء على القرة قوينلو سنة ١٤٦٧م، ثم وسع نفوذه ليشمل غرب فارس وجنوبها متخذا من تبريز عاصمة له.

ثانيا: أثر العامل الديني في قيام الدولة الصفوية

انتسب الصفويون الى الشيخ صفي الدين الاردبيلي (١٢٥٣-١٣٣٤) [٤] وكان جده (رزين كلاه) الذي يدعى فيروز قد انحدر من كردستان الى اذربيجان ١١٧٣م وهو من ارومة فارسية ويتكلم الاذرية (اللغة المحلية لاهالي اذربيجان)، واستطاع ان ينشر

المذهب الشيعي في منطقة اردبيل ونمت الدعوة لتشمل مناطق واسعة من فارس خاصة بين القبائل التركية السبعة المعروفة وهي: شاملو، روملو، تكلو، استاجلو، افشار، قاجار، ذو القدر اذ كونت القوة الرئيسية للجيش الصفوي [٥].

اعتمد صفي الدين الاردبيلي في دعوته على اساس ديني خاصة وان الصفويون ينتسبون الى النسب العلوي المتصل بالامام الكاظم (عليه السلام)، كان صفي الدين عالما وواعضا وصوفيا من تلاميذ الشيخ (زاهد الكيلاني) وقد تزوج ابنته (بيبي فاطمة) وبعد وفاة الشيخ الكيلاني سنة ١٣٠١م [٦] حظي صفي الدين بمقام كبير اذ ذاعت شهرته بوصفه وليا من الاولياء ومؤسس طريقة صوفية عرفت بالطريقة الصفوية، وكانت هذه احدى الطرق الصوفية التي نشأت في المشرق الاسلامي ابان عهود الاضطراب والقلق السياسي [٧].

وتكمن اهمية صفي الدين الاردبيلي في تحويله الطريقة الصوفية الى حركة دينية لم يقتصر نفوذها وتأثيرها على بلاد فارس بل امتد الى بلاد الشام والاناضول معتمدا على الدعاة الصفويين [٨]، خلف صفي الدين ولده صدر الدين (١٣٣٤-١٣٩٢م) وكان شيعيا نشيطا وذاع صيته في بلاد فارس[٩] واستغل عدم الاستقرار السياسي في بلاد فارس لبث الدعاية الصفوية واصبح له الكثير من الانصار، وانتقلت مشيخة الصفويين بعده الى خواجة علي الذي اطلق على نفسه لقب السلطان اي سلطان الاولياء وكان يرتدي الالبسة السوداء لذا لقب بـ (سياه بوش) اي لابس السواد [١٠].

عاصر خواجة علي مرحلة غزو تيمورلنك الذي اراد الاستفادة من مكانته لكسب الصفويين بجعل اردبيل وضواحيها وقفا لخوجة علي وذريته من بعـده [١١]، وقد قابل خواجة علي تيمولنك ثلاثة مرات استطاع ان يحصل على عفو من الاسرى الاتراك الذين كانوا لديه بعد معركة انقرة ١٤٠٢م وانتصاره على بايزيد السلطان العثماني وقد اعلنوا هؤلاء الولاء المطلق للأسرة الصفوية [١٢] توفي خوجة علي بعد عودته من فلسطين وهو عائد من فريضة الحج سنة ١٤٢٨م[١٣].

تولى ابنه ابراهيم مشيخة الصفويين واستمر فيها لحين وفاته سنة ١٤٧٧م وعندها تولى جنيد(١٤٤٧-١٤٦٠م) المشيخة [١٤]، كان من اشهر من تولى الزعامة الدينية الصفوية وسعى الى تكوين عصبة مذهبية مرتبطة به واجتذب العديد من الاتباع واصبح يشكل قوة محلية قادرة فأثار مخاوف جهان شاه بن قرة يوسف امير القرة قوينلو، وكان داخلا بمنافسة حادة مع الاق قوينلو فاحتمى جنيد بأميرها اوزون حسن اي (حسن الطويل) الذي كان يحكم ديار بكر وزوجه اخته مهدي عليا (خديجة بيكوم) وتوفي جنيد على يد حاكم شيروان في معركة (قرة صو) اثناء توجهه لقتال الجراكسة في اذار سنة ١٤٦٠م [١٥]، وتعد فترة جنيد من المراحل المهمة في تاريخ الصفوية ففي عهده اتخذت الحركة الصفوية طابعا سياسيا واضحا، فكان اول زعيم صفوي يعبر علنا عن طموحه ان يصبح ملكا وزعيما روحيا للصفويين [١٦].

المتتبع للفقرات أعلاه يلمس أن الدعوة الصفوية مرت بمراحل إذ كانت حركة صوفية وتحولت بعدها الى حركة دينية قائمة على أساس انتساب الاسرة الصفوية الى نسب الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وطلبها للعلوم الدينية مما أعطاها مكانة متميزة لدى المجتمع الفارسي لذا أوقف تيمورلنك مدينة أردبيل وضواحيها على زعيم الصفويين (خوجة علي) الذي طلب منه اطلاق أسرى الترك فأجاب تيمورلنك لطلبه فأعلن هؤلاء ولائهم للاسرة الصفوية وعد هذا الامر انعطافة في تحول الصفوية من حركة دينية الى سياسية تعزز ذلك فيما بعد في تحالف (جنيد) مع (أوزون حسن الطويل) حاكم الاق قوينلو.

خلف جنيد في مشيخة الصفويين ولده الشيخ حيدر (١٤٦٠-١٤٨٨م) واستمر التحالف بينه وبين الاق قوينلو وعززه بالزواج من ابنة اوزون حسن، وفي عهده اتخذ الصفويون غطاء رأس مميز يسمى تاج حيدري وهو عمامة حمراء ذات ١٢ طية ترمز الى الائمة الاثنى عشر [١٧]ومن هنا كانت تسمية الصفويين بالقزلباش وهي تسمية تركية معناها الرؤس الحمر وعلى يده تم انشاء الحركة القزلباشية[١٨].

الفقرة أعلاه عكست مدى تأثير العامل الديني في الدعوة الصفوية فاتخاذ غطاء الرأس سواء تسميته بـ(تاج حيدري) أو رمزية اثنى عشر طية كلها مصاديق في تأثر الدعوة بالدين وقد سبق ذلك اتخاذ صدر الين بن صفي الدين لقب (سلطان الاولياء) والتزامه بلبس الملابس السوداء حتى لقب بـ(سياه بوش) أي لابس السواد.

ضعف التحالف بين الصفويين والقرة قوينلو خاصة بعد وفاة اوزون حسن سنة ١٤٧٨م وانتهى بعد ذلك لسببين:

١. ان الاق قوينلو صاروا هدفا للمطامع السياسية والعسكرية للأسرة الصفوية.

٢. إدراك الاق قوينلو الابعاد السياسية والعسكرية فعملوا على محاصرتها [١٩].

لذا دعم الاق قوينلو حاكم شيروان في قتالهم لشيخ حيدر وأدى الى مقتله في تموز سنة ١٤٨٨م. بعد مقتل حيدر حمل يعقوب بن اوزون ابناء نسيبه (علي وابراهيم واسماعيل) مع امهم الى اصطخر، وبعد موت يعقوب نشب خلاف بين الاسرة الحاكمة للاق قوينلو وقد استغل رستم بيك الذي آلت اليه الامور فاطلق سراح علي واخوته للاستفادة من دعم الصفويين له ضد بايسنقر بن يعقوب وبالفعل بعد ان حصل رستم دعم الصفويين توجس منهم خيفة فالقى بهم في سجن (خوي) بعدها استطاع علي واخوته من الهروب لاقت علي قوة من الاق قوينلو وقتلته، في حين نجح اسماعيل من الوصول الى اردبيل ومنها الى لاهيجان حيث امضى خمس سنوات (١٤٩٤-١٤٩٩م) اذ تلقى تعليمه بعد ان اهتم به حاكمها، وكان لانشغال الاق قوينلو بمنازعاتهم الداخلية تهيأت الفرصة لإسماعيل الصفوي الذي قرر بعد ان تجمع حوله اتباعه بالتحرك في سنة ١٤٩٩-١٥٠٠م وفي اقل من سنة انتقم من حاكم شيروان، بعدها اتجهوا نحو اذربيجان فسحقوا الاق قوينلو في معركة شرش سنة ١٥٠١م ثم دخل اسماعيل مدينة تبريز وتوج ملكا ولقب بالشاه بعدها بسط نفوذه لتشمل معظم بلاد فارس لتدخل مرحلة جديدة من تاريخها [٢٠].

ثالثاً: أثر العامل الديني في نظام الحكم (الادارة) مدة الحكم الصفوي

أ. الوضع السياسي العام مدة حكم الشاه إسماعيل الصفوي

كان اول اجراء للشاه اسماعيل الصفوي (١٥٠١-١٥٢٤م) هو ادخال مذهب الشيعة الاثنى عشر الجعفري الى بلاد فارس وجعله مذهب السلطنة ففعل ذلك وفاز بمراده ولم يلقَ معارضة تذكر لان الايرانيين عدوا هذا الانفصال عن بقية المسلمين استقلالا لهم[٢١].

امضى الشاه اسماعيل الصفوي السنوات العشر الاولى من حكمه في بسط سيطرته على بلاد فارس وازدادت قوته بتدفق تركمان الاناضول عليه، بدأ اسماعيل في حروبه ضد مراد ميرزا حاكم الاق قوينلو ودحره قرب اصفهان فدخلها ودخل شيراز في سنة ١٥٠٣م ، وبحلول سنة ١٥٠٨م تمكن من قمع جميع مناوئيه في الداخل وسيطر على نواحي مختلفة من جملتها كيلان ومازندران وكرجستان، وفي نهاية السنة المذكورة جمع اسماعيل جيشا قويا لمجابهة سلطان مراد ميرزا يعقوب الذي لجأ الى العراق وجمع قوة بمعونة علاء الدولة ذي القدر وبتحريض من بايزيد (السلطان العثماني) التقى الجيشان فاستطاع الشاه اسماعيل الصفوي من احراز انتصارا باهرا ودخل بغداد [٢٢].

استطاع الاوزبك في مطلع سنة ١٥١٣م من اكتساح خراسان وهراة وعلى الرغم من قيادة اسماعيل الصفوي حملة ضد الاوزبك الا انه لم يستطعَ من وضع حد لتهديدهم لحدود الدولة الصفوية الشرقية [٢٣].

كان دخول الشاه اسماعيل الصفوي بغداد اثرا كبيرا لدى الدولة العثمانية التي وجدت نفسها قد احاطت بها الدولة الصفوية من الشرق والجنوب الشرقي مما جعل المواجهة العسكرية امرا واقعا خاصة بعد قضاء اسماعيل الصفوي على بقايا دولة الاق قوينلو وجعل الدولة الصفوية متاخمة للدولة العثمانية مما زاد الاحتكاك بين الدولتين والذي اتسم بالعدائية وذلك بسبب:

١. الاختلاف المذهبي بين الدولتين [٢٤]فكان العثمانيون يدينون بمذهب اهل السنة والجماعة، اما الصفويون فكانوا مذهبهم التشيع الاثنى عشري وقد صاحب ذلك قيام السلطان العثماني بالبطش بالشيعة في دولته وملاحقتهم وكذلك الحال في بلاد فارس قام الشاه اسماعيل بملاحقة السنة وقتلهم كرد فعل[٢٥].

٢. النشاط العسكري الصفوي على مناطق عدها العثمانيون مناطق نفوذهم مثل حملة اسماعيل الصفوي على امارة ذي القدر سنة ١٥٠٧م باعتبار ان هذه الامارة عازلة بين الدولة العثمانية ودولة المماليك في الشام ومصر.

٣.نشاط الدعاة الصفويين في الاناضول خاصة بعد ان اتخذ شكل تمرد مسلح سنة ١٥١١م اذقاد (تكه لي قرة بيغلي اوغلو) التمرد في الاناضول ولقب نفسه (شاه قلي) اي عبد الشاه وقد واجه العثمانيون هذا التمرد بصعوبة وانتهى بوفاة شاه قلي في حزيران سنة ١٥١١م وهرب اتباعه الى الدولة الصفوية [٢٦].

٤. محاولة الصفويين التحالف مع المماليك ومع ملك جورجيا ضد الدولة العثمانية [٢٧].

٥. العامل الاقتصادي كان له دورا في الصراع العثماني – الصفوي اذ تطلع العثمانيون السيطرة على أكثر من طريق تجاري مهم مثل طريق الحرير الذي يبدأ من تبريز ويتجه الى ارضروم وبورصة في الاناضول، وطريق التوابل من البصرة الى بغداد وحلب [٢٨].

بعد ان امن السلطان العثماني سليم (١٥١٢-١٥٢٠م) جبهته الداخلية قاد حملة عسكرية كبيرة ضد الدولة الصفوية في معركة جالديران في الثالث والعشرين من اب سنة ١٥١٤م شمال شرق بحيرة وان في الوقت الذي كان فيه الشاه اسماعيل بهمدان يطلب القنص والصيد فدافع عن بلده بخمسة عشر الف مقاتل فتقهقر امام الجيش العثماني وكسر شر كسرة مع انه اظهر في الحرب بسالة الا ان العثمانيون كانوا يحاربون بالمدافع والايرانيون بالسلاح القديم [٢٩]، كما ان انسحاب الاكراد من صفوف الجيش الصفوي وانحيازهم الى العثمانيين بسبب الاختلاف المذهبي ووعد السلطان سليم بمنحهم حكما ذاتيا اثر في هزيمة الشاه اسماعيل [٣٠].

فر الشاه اسماعيل من المعركة مخلفا وراءه عددا كبيرا من القتلى والجرحى فتوجه السلطان سليم نحو تبريز ودخلها الخامس من أيلول سنة ١٥١٤م ثم انسحب منها بعد ثمانية ايام الى مدينة اماسية بعد ان رفض الجيش البقاء في تبريز وسط محيط معاد للعثمانيين وقلة المؤن واتباع الشاه اسماعيل سياسة الارض المحروقة امام تقدم القوات العثمانية [٣١].

اثرت هزيمة جالديران على الشاه اسماعيل الصفوي فهي اول هزيمة مني بها وكان من نتائج المعركة استيلاء العثمانيين على ديابكر وبسط سيطرتهم على امارة ذي القدر وانهت اماله في التوسع على حساب الاناضول، وعلى الصعيد النفسي لشاه اسماعيل في الوقت الذي كان يسيطر على اتباعه القزلباش بوصفه ملكا وزعيما روحيا وعزز ذلك بكونه ذات مقدسة (٣٢)، كما ان اصحابه كانوا يعتبرونه شخصا لا يقهر الا ان هزيمة جالديران دمرت هذه الصورة (٣٣)، فبعد هزيمة جالديرن لبس الشاه السواد وترك امور الدولة بيد القزلباش ولم يبتسم بعد المعركة قط كما خسرت الدولة الصفوية مدينة بلخ سنة ١٥١٦-١٥١٧م وقندهار سنة ١٥٢٢م وحاصر الاوزبك هراة مرتين في السنوات ١٥٢٠ و ١٥٢٣م (٣٤)، اما على صعيد السياسة الخارجية فقد حاول الشاه اسماعيل التحالف مع الاوربيين ضد الدولة العثمانية خاصة بعد تعرضهم للخطر العثماني الذين وصلوا الى فينا فكان فتح الصفويين الجبهة الشرقية عليهم ادى الى فك الحصار عن فينا للدخول في صراع مع الصفويين (٣٥).

ب. نظام الحكم (الادارة)

بعد نجاح الشاه اسماعيل الصفوي من اقامة دولة قوية وحدت بلاد فارس فترة صراع وتجزئة استمر ثمانية قرون (٣٦)وذلك من خلال فرض المذهب الشيعي الاثنى عشري كمذهب رسمي للدولة، واعطاء لنفسه الشرعية للحكم لأنه ينحدر من نسب رسول الله (ص) وحفيد حسن الطويل الاق قوينلو فعد نفسه الوارث الحقيقي للأسرة التركية (٣٧)، كان نظام الحكم الصفوي ملكيا وراثيا مطلقا تميز عن بقية انظمة الحكم الشرقية المجاورة بطابعها الديني (الثيوقراطي) ومنهم من وصف نظام الحكم: ان الطابع الديني لنظام الحكم وما ترتب عليه من تقديس شخص الشاه يعد من عوامل قوة الملكية واستمرارها حتى وقت متأخر في بلاد فارس . بيد ان هذا الرأي يمكن ان ينطبق على العهد الصفوي بشكل خاص (٣٨).

استند الصفويون في إرساء دعائم حكمهم على نهضة علمية إذ استقطبت خلال هذه المدة علماء وطلاب العلوم الدينية المختصين في الفقه الشيعي فلبى وهاجر اليهم عدد غير قليل من العراق ولبنان [٣٩].

١. علماء العراق

كان ممن نزل بلاد فارس الفقيه العلامة السيد (علاء الدين علي الحسيني بن السيد محمد) الملقب (باز باز) وقد جاءت هذه التسمية لأنه كان محباً للضيوف وكثيراً ما كان يدعو الناس الى موائده التي كان يبسطها منادياً لخدمه من أبناء فارس باز باز أي أتوا بالطعام مجدداً، لذا حظي بمكانة سامية وتولى القضاء وبقي متصدياً للتدريس والافتاء والامامة والتوجيه الى وفاته سنة ١٥٠٦م ودُفن في اورازان من قرى طالقان وخلفه على مناصبه الدينية ولده القاضي [٤٠](شمس الدين محمد الحسيني) الى وفاته سنة ١٥٢٨م وانتقلت بعدها الى ولده السيد (جلال الدين الحسيني) [٤١].

تلقى جلال الدين العلم في بلاد فارس ودرس سنيناً على فضلائها منهم الامام شيخ الإسلام الشيخ (نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي) المعروف بالمحقق الكركي [٤٢]وقد أجازه سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م وثبتها على ظهر كتاب (القواعد) للعلامة الحلي [٤٣]، وكانت له مكانة عظيمة عند الشاه طهماسب [٤٤]، قرر بيع أملاكه والعودة الى العراق سنة ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م الا أن الشاه طهماسب رفض ذلك اعتزازاً به الا أن القاضي جلال الدين أصر على طلبه تاركاً ممتلكاته مؤثراً العودة الى النجف الاشرف واشترى داراً كبيرة في محلة العمارة [٤٥] في الوقت الذي وكلّ الشاه طهماسب بعض أولياء الامر بالاشراف وإدارة ممتلكات السيد جلال الدين وضياعه وكانت وارداتها تُرسل اليه عن طريق بعض ولاة الاكراد وبعد أن لمس الشاه موقف السيد جلال الدين في عدم العودة الى بلاد فارس بيع أراضيه وحمّل ثمنها اليه في العراق وبذلك استقر حال السيد جلال الدين في النجف الاشرف وأضحى لقبه (الطالقاني) ملازماً له ولأولاده وأحفاده [٤٦].

الفقرتين اعلام أعطت تصوراً واضحاً أن الحكام الصفويين أرسلوا بطلب شخصيات علمية لها وزنها في الأوساط العلمية في النجف الاشرف وقاموا باستقدامهم الى بلاد فارس لغرض الاسهام الفاعل في نشر مذهب التشيع بين الأوساط الفارسية والتصدي للتدريس والافتاء واشغال منصب القضاء وقد نجح هؤلاء في مهمتهم وأضحت لهم مكانة متميزة في بلاد فارس وفي الأوساط الحاكمة بدليل تمسك الشاه طهماسب بالقاضي جلال الدين وامتناعه في بيع املاكه في بلاد فارس بعد قرار القاضي بالعودة الى النجف الاشرف.

٢. علماء لبنان (جبل عامل)

لم تكن عملية اشخاص الصفويون لعلماء جبل عامل في لبنان الذين تمتعوا بمستوى عالٍ من الفهم والادراك لمساعدتهم في بناء دولة قائمة على ترسيخ قواعد التشيع السبب الوحيد، بل أن العامليين كانت لديهم رغبة في الانتقال للتخلص من اضطهاد المماليك والعثمانيين الذين كانوا كثيراً ما قتلوا العلماء وأحرقوا مكتباتهم وبيوتهم لمواقفهم المناهضة لسياسة المستعمر لذا فضّل البعض منهم الهجرة للحصول على الأمان وحفظاً للكرامة والدين [٤٧]، وعزز ذلك ما قاله (حسن الأمين) [٤٨]لقوله:

" عندما يذكر علماء العصر الصفوي يتبادر الى الذهن أول ما يتبادر الى علماء جبل عامل الذين هاجروا الى ايران في ذلك العصر... لأن عدد الذين هاجروا من كبار علماء جبل عامل الى ايران في العصر الصفوي يعادل ١١٠٠ شخص"[٤٩].

أثر علماء جبل عامل في بلاد فارس على مستوى صُعد عدة أهمها: الصعيد الفكري اذ نشروا مفاهيم دينية إسلامية شيعية وفي مقدمتها فكرة ولاية الفقيه ووجوب طاعته واعتباره ممثلاً للإمام المعصوم ووجوب دفع الخمس اليه، واعتباره رأس الدولة والمسيطر على جهاز القضاء وهذا ما أكد عليه الشيخ (علي بن عبد العالي الكركي) والشيخ (بهاء الدين العاملي)[٥٠]، كما حاربوا الانحرافات السياسية وعدّوا ذلك واجباً دينياً من ضمن الجهاد في سبيل الله وأول من تصدى لهذا الامر (الشهيد الأول) [٥١]الذي تصدى لفتنة (محمد البالوش) المروج للعقيدة الفاسدة في بلاد عاملة وطبق ذلك في بلاد فارس،

أما على صعيد البناء الفكري فقد أقاموا أشرفوا على مؤسسات فكرية وبناء مساجد وقباب وبعض الأمور الدينية كتحديد القبلة وغير ذلك [٥٢].

يبدو للقارئ في أعلاه الدور الكبير الذي اضطلع في علماء جبل عامل في إرساء الحكم الصفوي خاصة أن استقدامهم الى بلاد فارس لم يكن بطلب من الشاه الصفوي بل كان برغبة منهم للتخلص من الظلم الحكام العثمانيين كما أن دورهم لم يقتصر على نشر التشيع في بلاد فارس بل تصدوا الى مراكز مهمة كما طرحوا فكرة ولاية الفقيه وبذلك أعطوا الشرعية الكاملة للشاه في الحكم.

لعب الشيخ علي بن عبد العالي الكركي دوراً كبيراً في نشر مذهب التشيع في بلاد فارس اذ ارسل بطلبه الشاه إسماعيل الصفوي فدخل عليه بـ(هرات) وعينه في وظائف وادارات كثيرة في العراق وكان الشاه يرسل اليه سبعون الف دينار شرعي لإنفاقها في تحصيل العلم وتفريقها على طلاب العلم، كما تولى الشيخ الكركي منصب شيخ الإسلام [٥٣]، وفي مدة حكم الشاه طهماسب الأول ثاني السلاطين الصفوية سنة ١٥٢٤م عُين حاكماً في الأمور الشرعية لجميع بلاد فارس (أي منصب نائب الامام (عليه السلام)) وبدأ بنشر الفقه الجعفري [٥٤]وكتب له الشاه فرماناً ذكر فيه: "معزول الشيخ لا يستخدم ومنصوبه لا يعزل"، كما وصفه البعض بعدم سعي أحد بعد الخواجة (نصير الدين الطوسي) مثل ما سعى الشيخ الكركي في اعلاء أعلام المذهب الجعفري وترويج دين الحق الاثنى عشري وذكروا بحقه:

"وكان له من منع الفجرة والفسقة وزجرهم وقلع قوانين المبتدعة بأسرهم وفي إزالة الفجور والمنكرات وإراقة الخمور والمسكرات وإجراء الحدود والتعزيزات وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة على أوقات الجمعات والجماعات وبيان مسائل الصلوات والعبادات..." [٥٥].

يبدو أن الشاه طهماسب كان كثير الميل نحو الحكم الإسلامي ونشر الذهب الشيعي الاثنى عشري وهذا ما أكده البعض الذين وصفوا طهماسب بالفطنة والحكمة وميله الشديد الى الاسلام على الطريقة الشيعية وهو اول من زاره السفراء الافرنج من ملوك

بلاد فارس في ايام الدولة الاسلامية وقد جاءه الانكليزي جنكنسن الذي بعثته ملكة الانجليز [٥٦].

الخاتمة

حاول الباحث ابراز العامل الديني ومدى تأثيره في تأسيس الدولة الصفوية من خلال التقسيمات والعنوانات التي شغلت متن البحث ويمكن أن ندرج أهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث من خلال النقاط التالية:

١. كان للمكانة الاجتماعية التي حازتها الاسرة الصفوية في المجتمع الفارسي بسبب نسبها الذي يعود الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) والمكانة الدينية التي وصلها (صفي الدين الادبيلي) مؤسس الاسرة أثر واضح في الدعة الصفوية إذ كانت الاسرة محط اهتمام شخصيات وقوى سياسية، فنلاحظ إيقاف تيمورلنك مدينة أردبيل وضواحيها الى صفي الدين، وتحالف (أوزون حسن الطويل) حاكم الاق قوي قوينلو مع (جنيد).

٢. ساعدت حالة الاضطراب السياسي التي مرت بها بلاد فارس خلال القرون الثالث عشر والخامس عشر الميلادي وتعاقب السيطرة الايلخانية وغزو تيمورلنك وسيطرة الاق قوينلو والقراق قوينلو على مقاليد الحكم والانقسامات الداخلية على تسنم الصفويون سدة الحكم.

٣. بدى أثر العامل الديني واضحاً منذ بداية الدعوة الصفوية، اذ اتخذ (صدر الدين بن صفي الدين) لقب (سلطان الاولياء) وكان ملازماً للبس السواد، وفي عهد الشيخ (حيدر بن جنيد) اتخذ الصفويون غطاء الرأس (تاج حيدري) وهي عمامة باثنى عشر طية رمزت الى الائمة الاثنى عشر.

٤. استند الصفويون في نظام الحكم والإدارة بعد حالة الاستقرار في زمن الشاه إسماعيل الصفوي على نهضة علمية من خلال استقطاب عدد كبير من العلماء من العراق ولبنان وغيرها وكان كلٌ له تأثيره:

أ- علماء العراق، تم العثور على مخطوطة مهمة كشفت أثر احدى الاسر العلمية الحسينية ابتداء من السيد علاء الدين الحسيني وولده شمس الدين محمد ووصولاً الى السيد جلال الدين الذين كان لهم دور مهم في تسنم منصب القضاء في منطقة (اورازان) من قرى طالقان وقد عكس ذلك دور الاسرة وما اضطلعت عليه من مهام أوكلتها بها الاسرة الصفوية وهذا دليل على ارتكازهم على الحكم الإسلامي الشيعي من خلال تولي العلماء الاعلام منصب القضاء.

ب- بدى دور علماء جبل عامل في لبنان مختلفاً إذ أن مجيئهم الى بلاد فارس لم يقتصر على دعوة الصفويون لهم بل كانت برغبة منهم للتخلص من نير الظلم الذي لحق بهم من جراء السيطرة العثمانية والمماليك على لبنان وبدى تأثيرهم يأخذ أكثر من جانب فلم يقتصر على نشر الفكر الشيعي فقط وانما طرحوا فكرة ولاية الفقيه ووجوب الطاعة لولي الامر وكان لهم دور في بناء المساجد والقباب لذا نجد أن الشيخ المحقق الكركي خصه الشاه إسماعيل الصفوي بمنصب (شيخ الإسلام).

الملخص

احتل دراسة تاريخ الدول وعوامل قيامها مساحة كبيرة من صفحات التاريخ بمراحله كافة اذ استند قيام الدول على عوامل عدة أهمها العامل الديني وتكمن أهميته كونه مصدراً مهماً من مصادر قوة الدولة وفيه يكمن مدى تحكمها في إعطائها الشرعية لسياستها ويمنحها صلاحية وضع القوانين ومنح الحق الشرعي لحكامها في ممارسة سلطاتهم وإصدار قوانينهم.

من هنا يكمن أهمية البحث المعنون (العامل الديني وأثره في قيام الدولة – الدولة الصفوية انموذجاً-) وقد تم اختيار الدولة الصفوية انموذجاً التي قامت في بداية القرن السادس عشر واستمرت الى النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي لأنها أول دولة اتخذت من المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للدولة.

تجسد تأثير العامل الديني في قيام الدول الصفوية في نقاط عدة أهمها:

١. ظهور الاسرة الصفوية التي انتسبت الى الشيخ (صفي الدين الارديبلي) الذي كان له دور فاعل في نشر مذهب التشيع في منطقة أردبيل وتوسعه في مناطق عدة وسار أولاده ومن خلفهم على هذا النهج متخذين من مكانة الاسرة الدينية اساساً لتأسيس دولتهم.

٢. بعد استقرار الامر للدولة الصفوية واعلانها اتخاذ المذهب الشيعي الاثنى عشري مذهباً رسمياً للدولة ولتوطيد دعائم الحكم قام الصفويون بالاستعانة بعدد من علماء الدين الشيعة في كل من: العراق، لبنان، والخليج العربي والارسال بطلبهم في توطيد دعائم المذهب الشيعي في بلاد فارس وقد تولى هؤلاء مناصب مهمة في الدولة الصفوية أهمها: منصب القضاء وتولي الأمور الشرعية وكان من أهم الشخصيات العلمائية التي أشخصت من العراق الى بلاد فارس السيد علاء الدين علي الحسيني وولده السيد شمس الدين محمد الذين تولوا القضاء في (اورازان) من قرى طالقان.

٣.كان للعامل الديني أثر واضح في قيام الحرب بين الدولتين الصفوية التي تبنت المذهب الشيعي والدولة العثمانية التي تبنت مذهب أهل السنة والتي انتهت بموقعة جالديران سنة ١٥١٤م.

٤. تجسد الأثر الديني كذلك في نظام الإدارة والحكم اذ كان طابع الحكم دينياً (الثيوقراطي) وكانت هناك حالة من تقديس شخص الشاه، كما كان ارجال الدين دور واضح في إدارة الدولة ضمن حقبة الحكم الصفوي في بلاد فارس.

الهوامش:

---

(١) بلاد ما وراء النهر واهم مدنها بخارى وسمرقند وجند وخجند. زكريا بن محمد القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت: د.م، ١٩٦٩)، ص٥٥٧.

(٢) القرة قوينلو (الخروف الاسود): قبائل تركمانية مواطنها الاصلية في تركستان تحركت الى خراسان والى مناطق اخرى شمال فارس والعراق الى ان تهيأت لها الفرصة اقامة كيان سياسي في مطلع القرن الخامس عشر. عبد الله بن فتح الله البغدادي، التأريخ الغياثي، تحقيق: طارق نافع الحمداني، (بغداد: د.م، ١٩٧٥)، ص٢٣٧.

(٣) الاق قوينلو (الخروف الابيض): مجموعة من القبائل التركمانية موطنها تركستان تحركت في وقت واحد مع القرة قوينلو صوب خراسان الا انها استقرت بين اذربيجان ودياربكر. عبد الله بن فتح الله البغدادي، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(٤) دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة:عبد النعيم محمد حسنين، (القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٥٨)، ص٨٦.

(٥) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، (بيروت: دار الموسوعات العربية،٢٠٠٨)، ج٣، ص١٤-١٥.

(٦) كامل مصطفى الشبيبي، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، (بغداد: مكتبة النهضة،١٩٦٧)، ص١٨.

(٧)عماد الجواهري، صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني، (الموصل: د.م، ١٩٩٠)، ص٤٩.

(٨) كامل مصطفى الشبيبي، الفكر الشيعي والنزاعات الصفوية حتى مطلع القرن الثاني عشر الميلادي، (بغداد: د.م، ١٩٦٦)، ص٣٩١.

(٩) شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، (القاهرة: دار الافاق العربية،٢٠٠٣)، ص١٤٧.

(١٠) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص١٥.

(١١) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير بعلبكي، ط٧، (بيروت: د.م، ١٩٧٧)، ص٤٩٢.

(١٢) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص١٥.

(١٣) شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص١٤٨.

(١٤) ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، (الموصل: د.م، ١٩٩٢)، ص١٨.

(١٥) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص١٥-١٦.

(١٦) بديع جمعة واحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، (القاهرة: د.م، ١٩٧٦)، ج١، ص٣٤.

(١٧) ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، المصدر السابق، ص١٨.

(١٨) كامل مصطفى الشبيبي، الطريقة الصفوية...، ص٢٨.

(١٩) عماد الجواهري، المصدر السابق، ص٥٠.

(٢٠) ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، المصدر السابق، ص١٨-١٩.

(٢١) شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص١٤٨-١٤٩.

(٢٢) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص٢٣.
(٢٣) عماد الجواهري، المصدر السابق، ص٥٠.
(٢٤) قابل اعلان الشاه إسماعيل الصفوي لدولته الشيعية نقمة ثلاث دول: العثمانية، الاوزبكية، المماليك فقررن التحالف للقضاء عليها. حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ط٦، (بيروت: دار التعارف للطباعة، ٢٠٠٢)، مج١٤، ص٤٩٤.
(٢٥) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص٢٣.
(٢٦) حسين محمد القهواتي، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني ١٥٣٤-١٦٣٨، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب،١٩٧٥)، ص٥٩.
(٢٧) المصدر نفسه، ص٦٣.
(٢٨) صالح اوزبران، الاتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ١٥٣٤-١٥٨١، ترجمة: عبد الجبار ناجي، (بغداد: د. م، ١٩٧٩)، ص٢٧.
(٢٩) شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص١٤٩.
(٣٠) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص٢٣.
(٣١) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص٧٠.
(٣٢) محمد سعيد عبد المؤمن، الظواهر الادبية في العصر الصفوي، (القاهرة: د.م، ١٩٧٨)، ص٢٧.
(٣٣) بديع جمعة واحمد الخولي، المصدر السابق، ص١٠١.
(٣٤) ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، المصدر السابق، ص٢٣.
(٣٥) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص٢٦.
(٣٦) دونالد ولبر، المصدر السابق، ص٨٦.
(٣٧) محمد سعيد عبد المؤمن، المصدر السابق، ص٢٩.
(٣٨) ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، المصدر السابق، ص٢٤.
(٣٩) محمد الغروي، مع علماء النجف الاشرف، (بيروت: دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، مج١، ص٢٥٨.
(٤٠) القاضي: منصب ديني يأتي بعد شيخ الإسلام ومهمته متابعة الدعاوى المدنية والشرعية. حسن الأمين، المصدر السابق، مج١٤، ص٥٢٦.
(٤١) محسن عدنان الجشعمي، مجلة المعارف النجفية دراسة تاريخية ١٩٥-١٩٦١، (بابل: مؤسسة دار الصادق الثقافية، ٢٠١٥)، ص٣٢-٣٣.

(٤٢) علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي (٨٦٨-٩٤٠هـ/١٤٦٣-١٥٣٣م) ولد في قرية كرك نوح وحصل علومه الأولية فيها مستغلاً النضوج العلمي للمدينة كونها مركزاً مهماً للعلماء وطلاب العلم، انتقل بعدها الى مصر لدراسة المذاهب الأربعة حاضراً على كبار علمائها وأجازه عدد منهم، هاجر الى العراق سنة ١٥٠٣م وحضر في النجف الاشرف على كبار علمائها وذاع صيته فيها حتى لقب بـ(المحقق الثاني) بقي فيها متصدياً للتدريس والتأليف والتصنيف، انتقل بعدها الى بلاد فارس بدعوة من الدولة الصفوية بقي فيها متصدياً لمنصب (شيخ الإسلام) له: جامع المقاصد، الرسالة الجعفرية وغيرها، توفي في النجف الاشرف وهناك من أشار الى وفاته سنة ١٥٣٠م. محمد ابو الحسن الحر العاملي، أمل الامل، تحقيق: احمد الحسني، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب، ١٣٨٥هـ)، ق١، ص١٢١؛ ناصر الكرمي، البدر الزاهر في تراجم اعلام كتاب الجواهر، (قم: مطبعة محمد، ١٤٢٤هـ)، ص٣٢٥-٣٢٩

(٤٣) محمد حسن آل الطالقاني، الشجرة الاقجوانية في نسب السادة آل الطالقانية، مخطوط، ورقة ٣٥-٣٦.

(٤٤) الشاه طهماسب (١٥١٤-١٥٧٦م) بن الشاه إسماعيل وهو ثاني حكام الدولة الصفوية تولى الحكم وعمره عشر سنوات لذا تحكم القزلباش في الأمور ولم يستطع التخلص منهم الا بعد عشرة سنوات من حكمه وحكم اثنان وخمسون سنة. دونالد ولبر، المصدر السابق، ص٨٧.

(٤٥) محلة العمارة: تمتد من الشمال الغربي الى الجنوبي الغربي من حرم العلوي الشريف، كانت تعرف بعمارة المؤمنين، وكانت هذه المحلة خاصة بمحل مقبرة الشيخ صاحب الجواهر وهي من أكبر محلات النجف وأقام فيها جل العلماء وأهل الفضل من الاسر العلمية قديماً وحديثاً. محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف، (قم: مطبعة نكارش، ١٤٢٧هـ)، ج١، ص٢٥٢.

(٤٦) حسين أبو سعيدة، المسجر الوافي، (بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ج٧، ص٢٩٤.

(٤٧) صادق مكي، العامليون رواد فكر وحضارة، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٨)، ص١٣٦-١٣٧.

(٤٨) حسن الأمين (١٩٠٨-٢٠٠٢) بن محسن بن عبد الكريم بن علي الأمين الحسيني العاملي ولد في دمشق، انتقلت أسرته الى جبل عامل سنة ١٩١٤ قرأ علوم اللغة والشريعة على والده، وتخرج من معهد الحقوق بجامعة دمشق، انتقل الى العراق سنة ١٩٣٨ وعين مدرساً في ثانوية الحلة، استمر بالتنقل بين العراق ولبنان الى استقر به الحال لبنان فأتم موسوعة والده (اعيان الشيعة) له: ثورات الإسلام،

الغزو المغولي وغيرها توفي في تشرين الثاني. صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة، (قم: مطبعة محمد، ٢٠٠٤)، ج١، ص٢٥٨-٢٦٠.

(٤٩) حسن الأمين، المصدر السابق، مج١٤، ص٥٠٤.

(٥٠) بهاء الدين العاملي (...) اقتصرت ترجمته في كتب السير والتراجم بإدراج اسمه الشيخ بهاء الدين بن علي العاملي النباطي ووصفه كونه أحد الفضلاء الصلحاء سكن النجف الاشرف وتوفي في الحلة. محمد ابو الحسن الحر العاملي، المصدر السابق، ق١، ص ٤٣؛

(٥١) الشهيد الاول (١٣٣٣-١٣٨٤م) الشيخ شمس الدين ابو عبد الله الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني، جامعاً لفنون العقليات والنقليات، شاعراً اديباً، وكان جيد التصانيف وتصانيفه مشهورة منها: الذكرى، الدروس الشرعية في فقه الامامية، اللمعة الدمشقية، وكان سبب حبسه وقتله وشاية اعدائه وشهد بذلك جماعة كثيرة فحبس بالشام فألف فيها اللمعة الدمشقية، حكم عليه بالقتل فقتل وصلب ورجم ثم احرق. محمد ابو الحسن الحر العاملي، المصدر السابق، ق١، ص١٨١-١٨٣.

(٥٢) للزيادة في التفاصيل. ينظر: محمد جعفر المهاجر، هجرة اللبنانيين الى ايران في العصر الصفوي، رسالة ماجستير، (الجامعة اليسوعية: ١٩٧٤-١٩٧٥).

(٥٣) شيخ الإسلام: من المناصب المهمة في العهد الصفوي وهو منصب ديني خاصاً بالافتاء. حسن الأمين، المصدر السابق، مج١٤، ص٥١٨-٥١٩.

(٥٤) ناصر الكرمي، المصدر السابق، ص٣٢٦.

(٥٥) محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، ط٥، (بيروت: دار التعارف، ٢٠٠٠)، مج١٢، ص٢٦٥.

(٥٦) شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص١٥٠.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية

١. ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، (الموصل: د.م، ١٩٩٢).

٢. حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ط٦، (بيروت: دار التعارف للطباعة، ٢٠٠٢)، مج١٤.

٣. حسين محمد القهواتي، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني ١٥٣٤-١٦٣٨، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب،١٩٧٥).

٤.بديع جمعة واحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، (القاهرة: د.م، ١٩٧٦)،ج١.
٥.حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، (بيروت: دار الموسوعات العربية،٢٠٠٨)، ج٣.
٦.حسين أبو سعيدة، المسجر الوافي، (بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ج٧.
٧.زكريا بن محمد القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت: د.م، ١٩٦٩).
٨. شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، (القاهرة: دار الافاق العربية،٢٠٠٣).
٩. صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة، (قم: مطبعة محمد، ٢٠٠٤)، ج١.
١٠. صادق مكي، العامليون رواد فكر وحضارة، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٨).
١١.عبد الله بن فتح الله البغدادي، التأريخ الغياثي، تحقيق: طارق نافع الحمداني، (بغداد: د.م، ١٩٧٥).
١٢.عماد الجواهري، صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني، (الموصل: د.م، ١٩٩٠).
١٣.كامل مصطفى الشبيبي، الفكر الشيعي والنزاعات الصفوية حتى مطلع القرن الثاني عشر الميلادي، (بغداد: د.م، ١٩٦٦).
١٤.كامل مصطفى الشبيبي، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، (بغداد: مكتبة النهضة،١٩٦٧).
١٥.محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، ط٥، (بيروت: دار التعارف، ٢٠٠٠)، مج١٢.
١٦.محسن عدنان الجشعمي، مجلة المعارف النجفية دراسة تاريخية ١٩٥-١٩٦١، (بابل: مؤسسة دار الصادق الثقافية، ٢٠١٥).

١٧. محمد ابو الحسن الحر العاملي، أمل الامل، تحقيق: احمد الحسني، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب، ١٣٨٥هـ)، ق١. محمد الغروي، مع علماء النجف الاشرف، (بيروت: دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، مج١.
١٨. محمد جعفر المهاجر، هجرة اللبنانيين الى ايران في العصر الصفوي، رسالة ماجستير، (الجامعة اليسوعية: ١٩٧٤-١٩٧٥).
١٩. محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف، (قم: مطبعة نكارش، ١٤٢٧هـ)، ج١.
٢٠. محمد سعيد عبد المؤمن، الظواهر الادبية في العصر الصفوي، (القاهرة: د.م، ١٩٧٨).
٢١. ناصر الكرمي، البدر الزاهر في تراجم اعلام كتاب الجواهر، (قم: مطبعة محمد، ١٤٢٤هـ).
ثانياً: المصادر المعربة
٢٢. دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، (القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٥٨).
٢٣. صالح اوزبران، الاتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ١٥٣٤-١٥٨١، ترجمة: عبد الجبار ناجي، (بغداد: د. م، ١٩٧٩).
٢٤. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير بعلبكي، ط٧، (بيروت: د.م، ١٩٧٧).
ثالثاً: المخطوطات
٢٥. محمد حسن آل الطالقاني، الشجرة الاقجوانية في نسب السادة آل الطالقانية، مخطوط.